طفلي ومشكلته
(التَقَلِيدُ الأَعْمَى)

التَّقْلِيدُ الأَعْمَى

مُقَدِّمَةٌ نَحْوَ العِلاجِ

تأليف
د. إيناس فوزي

رسوم
خالد عبد العزيز

سفير

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى ٢٠١٤

رقم الإيداع : ١٤٥١٣/ ٢٠١٤

الترقيم الدولى : I.S.B.N. 978-977 - 361 -854 - 4

٧ ش الموسيقار على إسماعيل (عدى سابقًا) الدقى – القاهرة

ت : ٣٧٦٠٨٧٠٣ (٢٠٢+) ٣٧٦٠٨٥٨١ (٢٠٢+)

سفير

فاكس : ٣٧٦٠٨٦٥٠ (٢٠٢+) ص. ب ٤٢٥ الدقى

Tel. : (+202) 37 60 8703 (+202) 37 60 8581 Fax : (+202) 37 60 8650

Web Site: www.safeer.com.eg E-Mail: info@safeer.com.eg

«لُبْنَى» تَذْهَبُ إِلَى المَدْرَسَةِ، إِنَّهَا تُحِبُّ اللَّـونَ الأَبْيَضَ؛ لِذَلِكَ تَضَعُ رَابِطَةً بَيْضَاءَ فِى شَعْرِهَا، لَكِـنْ عِنْدَمَا وَصَلَتْ إِلَى المَدْرَسَةِ لاحَظَتْ أَنَّ «نُورا» تَضَعُ رَابِطَةً سَوْدَاءَ، نَظَرَتْ «لُبْنَى» إِلَى «نُورَا» قَلِيلاً، وَمَكَثَتْ طِيلَةَ اليَومِ مَشْغُولَةَ الذِّهْنِ.

فى اليَومِ التَّالِي وَضَعَتْ «لُبْنَى» رَابِطَةً سَوْدَاءَ، وَكَانَتْ «نُورا» تَضَعُ أَيضًا رَابِطَةً سَوْدَاءَ، صَاحَتْ «نُورَا» فِى فَرْحَةٍ: إِنَّكِ مِثْلِي ! إِنَّنَا نَرْتَدِي نَفْسَ اللَّوْنِ .. فَرِحَتْ «لُبْنَى» كَثِيرًا.

فِـى الفَصْلِ .. المُعَلِّمَـةُ تَسْأَلُ: مَنْ يُحِبُّ الرَّسْمَ ؟ «لُبْنَى» نَظَرَتْ إِلَى «نُورَا»، رَفَعَتْ «نُورَا» يَدَهَا ، فَرَفَعَتْ «لُبْنَى» يَدَهَا ، قَالَتْ «نُورَا» فِى فَرْحَةٍ : إِنَّنَا مِثْلُ بَعْضٍ .. فَضَحِكَتْ «لُبْنَى».

أَمَـامَ اللَّوْحَةِ الجَمِيلَةِ الَّتِـي رَسَمَتْهَا «نُورَا» عَنْ مَدِينَةِ المَلاهِي، لَمْ تَمْلِـكْ «لُبْنَى» إِلاَّ أَنْ تَنْظُرَ بِسُرْعَـةٍ وَتُقَلِّدَ «نُورَا»، لَكِنِ المُفَاجَأَةُ أَنَّ «نُـورَا» عِنْدَمَا شَاهَدَتْ لَوْحَةَ «لُبْنَى» لَمْ تَفْرَحْ وَلَمْ تَقُلْ إِنَّنَا مِثْلُ بَعْضٍ، بَلْ بَدَا عَلَيهَا الضِّيقُ وَسَكَتَتْ .. مَا الَّذِي جَرَى لَهَا ؟!

تُلاحِظُ «لُبْنَى» أَنَّ «نُورَا» تَأْكُلُ شَطِيرَةً وَاحِدَةً فِى فَتْرَةِ الرَّاحَةِ، وتُرْجِئُ الأُخْرَى، فَكَّرَتْ «لُبْنَى» قَلِيلاً ثُمَّ أَكَلَتْ شَطِيرَةً وَتَرَكَتِ الأُخْرَى.

«نُورَا» لَمْ تَضْحَكْ، بَلْ نَظَرَتْ إِلَيهَا فِي صَمْتٍ وَضِيقٍ .

فِـى الامْتِحَانِ لاحَظَتْ «لُبْنَى» أَنَّ «نُـورَا» تَكْتُبُ الإجَابَاتِ بِقَلَمٍ مِنْ نَوْعٍ مُعَيَّنٍ، فِي اليَومِ التَّالِـى أَحْضَرَتْ «لُبْنَى» نَفْسَ نَوْعِ قَلَمِ «نُورَا»، لَكِنَّها فُوجِئَـتْ بِنُورَا تَقُولُ لِلْمُعَلِّمَةِ: إِنَّنِى أُرِيدُ أَنْ أَنْتَقِلَ مِنْ جِوَارِ «لُبْنَى» .. نَزَلَ الخَبَرُ عَلَى «لُبْنَى» كَالصَّاعِقَةِ ! !

تَرَقْرَقَـتْ دُمُـوعُ «لُبْنَـى» .. لاحَظَتِ المُعَلِّمَـةُ .. سَأَلَتْهَـا .. لَمْ تَقُلْ «لُبْنَـى» شَيْئًا لَكِنَّها لاحَظَتْ أَنَّ «فَرَحَ» الَّتِى انْتَقَلَتْ إِلَى جِوَارِهَا تَقْضِمُ أَظَافِرَهَا .

بَدَأَتْ «لُبْنَى» فِى قَضْمِ أَظَافِرِهَا بَعْدَ نِصْفِ سَاعَةٍ مِنْ جُلُوسِ «فَرَحَ» إِلَى جِوَارِهَا .

لَمْ يَكُنْ طَعْمُ الأَظَافِرِ ظَرِيفًا ! ! لَكِنَّ «فَرَحَ» تَفْعَلُ ذَلِكَ ! !

لاحَظَتْ «لُبْنَى» أَنَّ «فَرَحَ» تَتْرُكُ شَظَائِرَهَا وَتَأْكُلُ المُقَرْمِشَاتِ، فَفَعَلَتْ مِثْلَهَا تَمَامًا! ابْتَسَمَتْ «فَرَح»، .. ثُمَّ قَالَتْ لِلُبْنى : سَنَكُونُ صَدِيقَتَينِ .

فِى الحَفْلِ المَدْرَسِيِّ قَالَتْ «فَرَح» : سَأَرْتَدِي ثَوْبًا مِنَ القِمَاشِ الأَبْيَضِ النَّاعِمِ مِنَ المَكَانِ الفُلانيِّ. أَصَرَّتْ «لُبْنَى» عَلَى أَنْ تَأْتِيَ لَهَا وَالِدَتُهَا بِثَوْبٍ مِنَ القِمَاشِ الأَبْيَضِ النَّاعِمِ مِنَ المَكَانِ نَفْسِهِ.

يَـوْمَ الْحَفْـلِ لاحَظَـتْ «لُبْنَـى» أَنَّ «فَـرَحَ» تَنْظُرُ إِلَيهَـا فِي ضِيقٍ وَغَضَبٍ .

ثُمَّ ابْتَعَدَتْ عَنْهَا رَغْمَ أَنَّهُمَا كَانَتَا تَرْتَدِيَانِ الثَّوْبَ نَفْسَهُ .

أَسْرَعَتْ «لُبْنَـى» نَحْوَهَا .. صَاحَتْ «فَـرَحُ»: ابْتَعِدِي عَنِّي .. إِنَّكِ لَسْتِ صَدِيقَتِي، وَقَد لاحَظَتِ الْمُعَلِّمَةُ مَا حَدَثَ .

صَوْتُ بُكَاءِ «لُبْنَى» لَمْ يَكُنْ مَسْمُوعًا، لَكِنَّ الْمُعَلِّمَةَ أَقْبَلَتَ نَحْوَهَا : لِمَاذَا تَبْكِينَ؟

قَالَتْ «لُبْنَى» فِى يَأْسٍ: لا أحَدَ يُحِبُّنِي ! !

قَالَتِ الْمُعَلِّمَةُ مُرَدِّدَةً كَلامَهَا : لَا أَحَدَ يُحِبُّنِي ! !

انْدَهَشَتْ «لُبْنَى» وَقَالَتْ: بِالفِعْلِ لَا أَحَدَ يُحِبُّنِي ! ! رَدَّدَتِ الْمُعَلِّمَةُ نَفْسَ الكَلامِ بِالحَرْفِ: بِالْفِعْلِ لَا أَحَدَ يُحِبُّنِي ! !

لَمْ تَفْهَمْ «لُبْنَى» لِمَاذَا تُرَدِّدُ الْمُعَلِّمَةُ كَلامَهَا بِالضَّبْطِ ! !

وقَالَت : هَلْ حَضْرَتُكِ لَا تَسْمِعِينَنِي ؟

قَالَتِ الْمُعَلِّمَةُ : هَلْ حَضْرَتُكِ لَا تَسْمِعِينَنِي ؟

بَـدَتِ الدَّهْشَةُ مُتَجَلِّيَـةً فِى عَينَي «لُبْنَى»: مَـاذَا تَقْصِدُ مُعَلِّمَتِى ؟!
لِمَـاذَا تُرَدِّدُ كَلامِي؟!! حَرَّكَتْ «لُبْنَى» يَدَهَا بِحَرَكَةٍ لا إرَادِيَّةٍ .. قَلَّدتْهَا المُعَلِّمَةُ تَمَامًا .

لا أُحِبُّ ذَلِكَ !! شَعَرَتْ «لُبْنَى»!! .. يَا اااااه !!! هَلْ كُنْتُ أَفْعَلُ ذَلِكَ ؟!

قَالَـتِ المُعَلِّمَـةُ فِي حَنَانٍ بَعْـدَ أَنْ لاحَظَتِ الفَهْمَ فِي عَيْنَـيِ «لُبْنَى»: يَا لُبْنَـى ، نَحْنُ نُحِبُّ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَينَا وَنَتَكامَلُ مَعَهُ فِي الحَيَاةِ .. لَا مَنْ يَسِيرُ خَلْفَنَا كَالظِّلِّ .. كُونِي نَفْسَكِ يَا ابْنَتِي ..

كَانَ دَرْسًا .. لَكِنَّ «لُبْنَى» كُلَّمَا هَمَّتْ بِتَقْلِيدِ أَحدٍ رَنَّ فِى أُذُنِها صَوْتُ المُعَلِّمَةِ وَهِيَ تُرَدِّدُ خَلْفَهَا نَفْسَ الكَلامِ بِنَفْسِ النَّبْرَةِ، لَمْ يَكُنْ شَيئًا مُسْتَحَبًّا، وَلَمْ تَعُدْ «لُبْنَى» أَبَدًا إِلَى التَّقْلِيدِ الأَعْمَى ....

أَتَدْرُونَ ؟ «فَرَحَ» وَ«نُورَا» الآن صَدِيقَتَانِ حَمِيمَتَانِ لِلُبْنَى.

هَيَّا نَتَغَلَّبْ عَلَى التَّقْلِيدِ الأَعْمَى

التَّقْلِيدُ الأَعْمَى : هُوَ التَّشَبُّهُ بِشَخْصٍ آخَرَ أَيًّا كَانَ مَا يَفْعَلُهُ .

أَضْرَارُ التَّقْلِيدِ الأَعْمَى كَثِيرَةٌ، مِنْهَا :

أَنَّـهُ يَجْعَلُـكَ تَابِعًا لِمَنْ تُقَلِّـدُهُ ، فَأَنْتَ لَسْـتَ قَائِـدًا لِنَفْسِكَ بَلْ مُجَـرَّدَ تَابِعٍ لِمَنْ قَلَّدْتَهُ .

لَـنْ يَسْمَحَ لَـكَ التَّقْلِيـدُ الأَعْمَى بِالتَّفَوُّقِ لأَنَّهُ يَضَعُ لِقُدُرَاتِكَ حُدُودًا .

التَّقْلِيـدُ الأَعْمَـى يُلْغِـي شَخْصِيَّتَـكَ وَهُوِيَّتَكَ وَيَدُلُّ عَلَى ضَعْفِكَ .

التَّقْلِيدُ الأَعْمَى يَجْعَلُكَ تَرْتَكِبُ أَخْطَاءً هِيَ مِنْ صُنْعِ الآخَرِينَ.

التَّقْلِيدُ الأَعْمَى يُحْرِمُنَـا مِنْ وُجُودِ شَخْصِيَّاتٍ مُخْتَلِفَـةٍ وَمُتَنَوِّعَـةٍ مِـنْ حَوْلِنَـا، تَخَيَّـلْ أَنَّ كُلَّ النَّاسِ يَتَصَرَّفُونَ مِثْلَكَ تَمَامًا؟ !

إِذَا أَعْجَبَنِـي سُلُوكٌ فِي أَحَـدِ أَصْدِقَائِي لَا أَتَّبِعُهُ بِدُونِ أَنْ أُفَكِّـرَ، أَسْـأَلُ نَفْسِي : هَلْ هَذَا السُّلُـوكُ صَحِيحٌ فَإِنْ كَانَ صَحِيحًا أَفْعَلُهُ لأَنِّي أُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَهُ وَلَيْسَ لأَنِّي أُقَلِّدُ فُلانًا، أَمَّا إِذَا كَانَ خَطَأً فَأَنَا لِي شَخْصِيَّتِي وَلَنْ أَقَعَ فِي أَخْطَاءِ الآخَرِينَ.

- اذْكُرْ مَوْقِفًا قَلَّدْتَ فِيهِ أَحَدَ زُمَلائِكَ، وَمَاذَا كَانَتِ النَّتِيجَةُ ؟
- اذْكُرْ مَوْقِفًا تَغَلَّبْتَ فِيهِ عَلَى التَّقْلِيدِ الأَعْمَى، وَمَاذَا كَانَتِ النَّتِيجَةُ ؟